المحور3: نشأة الحضارة العربيّة الإسلاميّة وتطوّرها إلى القرن5 هـ/11م

الدّرس1: ظهور الإسلام وانتشاره

المقدّمه: شهدت شبه جزيرة العرب في بداية القرن 7م ظهور دين جديد هو الإسلام، وقد مثل ركيزة أساسية للدولة العربية الإسلامية الشاسعة التي امتد مجالها في أجزاء من آسيا وأفريقيا وبلغ جنوب غربي أوروبا.

فكيف ظهر الدين الإسلامي؟
- وما هي ابرز مراحل انتشاره؟

I- شبه جزيرة العرب قبل ظهور الإسلام (= العصر الجاهلي =عصر جهل الدين الإسلامي = قبل القرن 7م):

1) الإطار الطبيعي:

- توجد شبه جزيرة العرب جنوب غربي قارة آسيا ، يحيط بها البحر الأحمر من الغرب والخليج العربي من الشرق وبحر العرب من الجنوب.

- وهي منطقة تغلب عليها الصحاري (صحراء النفوذ + صحراء الربع الخالي...) فيها بعض الواحات أشهرها مكّة ويثرب . وفيها بعض المدن مثل مأرب وصنعاء وعدن باليمن (أقصى الجنوب)

2) الوضع الاقتصادي والاجتماعي :

**اقتصاديا: - فلاحة بالجنوب (اليمن) حيث تتوفر الأمطار الموسمية الصيفية، وببعض الواحات.

- تجارة القوافل الصحراوية (بالإبل).

**اجتماعيا:مجتمع قبلي ، ويمثل رئيس القبيلة السلطة العليا (لا توجد دولة ولا أجهزة لها تحمي الفرد.

3) الأوضاع السياسية والدينية:

** سياسيا:قبائل متفرّقة = لم تكن هناك وحدة سياسية ، لعدم وجود دولة . + صراعات وحروبا قبلية شبه مستمرة لأسباب تافهة أحيانا.(حرب البسوس دامت 40 سنة بين قبيلتي بكر وتغلب بسبب ناقة)

تحيط بشبه جزيرة العرب إمبراطوريتان عظيمتان: الإمبراطورية الفارسية الساسانية من الشرق (في إيران اليوم)// والإمبراطورية البيزنطية من الشمال (في سورية وتركيا اليوم).

أحيانا تنجرّ بعض القبائل العربية وراء النزاع المسلح بين هاتين الإمبراطوريتين.

- بعد ظهور الإسلام في القرن7م توحدت القبائل العربية سياسيا تحت راية الدين الإسلامي وتكوّنت دولة عربية إسلامية شاسعة قوية مهابة ومزدهرة.

**دينيا:

ما قبل ظهور الإسلام = العصر الجاهلي = عصر جهل الدين الإسلامي = تعددت الديانات :

ديانتان سماويتان: مسيحية + يهودية. // ديانات وضعية = وثنيون (عبادة الأصنام) مجوس (عبادة النار)...

II- الرسول محمد"ص" وبداية الدعوة الإسلامية:

(1 محمد "ص" قبل ظهور الدعوة الإسلامية:

هو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب، ينتمي إلى بني هاشم وهم فرع من قبيلة قريش التي لها مكانة دينية وتجارية بارزة في مكة المكرمة.

ولد محمد"ص" في مكة سنة 570م.

تولى رعي الأغنام في صغره، ولمّا كبر اشتغل بالتجارة (بأموال زوجته خديجة بنت خويلد) واشتهر بأخلاقه الحميدة، ومنها الصدق والأمانة.(عرف بـ الأمين).

(2 ظهور النبوّة وبداية الدعوة الإسلامية بمكة:

TunisieCollege.net © 2013

أ) نبوءته ومحتوى دعوته:

- نزل الوحي على الرسول محمد "ص" لأول مرة لمّا بلغ 40سنة = سنة 610 م في سورة"العلق" وهي أول سورة من القرآن الكريم تنزل عليه: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق...".

ثم تواصل نزول الوحي عليه حتى وفاته أي على امتداد أكثر من 20 سنة، = رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين.

*** **محتوى دعوته:** - الايمان بوحدانية الله وعبادته والعمل بأوامره واجتناب نواهيه (المحرّمات) طبقا لما جاء به القرآن الكريم.(= 114 سورة)

ب) ** مراحلتان للدعوة الاسلامية:

-1- مرحلة الدعوة السرية: توجهت إلى أقرب المقربين إليه :

= فكانت نتائجها محدودة، إذ أسلم خلالها: زوجته خديجة بنت خويلد + ابن عمه علي ابن أبي طالب + صهره أبو بكر(ابن أبي قحافة) الصديق (والد عائشة زوجة الرسول لاحقا) + قريبه وصهره لاحقا عثمان ابن عفان: (تزوج عثمان من ابنتي الرسول = رقيّة ثم أم كلثوم).

-2- مرحلة الدعوة العلنية:

نتائجها: - أسلم بعض فقراء قريش. + ونفر من أعيان و أثرياء قريش منهم عمر ابن الخطاب.

- أما أغلب أعيان و أثرياء قريش في مكة فإنّهم عارضوه بشدة وناصبوه العداء وضايقوه وعذّبوا كل من آمن بدعوته وخاصة الفقراء ، وذلك خوفا على مصالحهم.

III- الرسول بالمدينة وبداية انتشار الإسلام:

1) الهجرة إلى المدينة وبداية تنظيم المجتمع الإسلامي:

- لمّا توفي عمه "أبو طالب" الذي كان يحميه ، تعرّض الرسول محمد "ص" إلى مضايقات شديدة ، لذلك قرّر الهجرة إلى "يثرب" (المدينة المنورة.) بحثا عن مناصرين لدعوته.
- سنة 622م= 1هـ: هاجر الرسول من مكّة إلى "يثرب" (المدينة) ولحق به المؤمنون (المهاجرون جاؤوا من مكة) واستقر جميعهم هناك..
- رحّب (سكان المدينة) بالرسول وناصروا الدعوة الإسلامية (= الأنصار) واحتضنوا المهاجرين الذين جاؤوا معه من مكة المكرّمة.
- اتخذ الرسول من المدينة مقرّا له ، وفيها قام بصياغة دستور المدينة"الصحيفة" و بموجبه نظّم العلاقة بين سكّنها على أسس التعايش السلمي والتعاون بين المسلمين واليهود. كما نظم العلاقة بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) على أساس الأخوة الإسلامية.
- ومنها انطلق لنشر الدعوة الإسلامية.

2) الغزوات وفتح مكّة المكرّمة:

- الغزوات هي عمليات عسكرية قادها الرسول "ص" ضد قريش المعادية للدعوة الإسلامية وضد اليهود الذين نكثوا العهد معه.
- هدفها نشر الإسلام.
- أبرزها: غزوة (بدر + أحد + الخندق...)
- توجت الغزوات بانتصار الرسول وأجبرت قريش على توقيع "صلح الحديبية" سنة 6هـ = 627م = إيقاف القتال بين الرسول "ص" وقريش (لمدة 10 سنوات + عدم قبول كل طرف لشباب الطرف المقابل دون إذن وليه طيلة مدة الصلح + تأجيل حج الرسول إلى مكة إلى السنة الموالية ودون سلاح ...)

ملاحظة: نقضت قريش صلح الحديبية سنة 8 هـ (بداية سنة 630م) = سنة فتح مكة.

** سنة 8 هـ تم فتح مكة والنتيجة:

- 1:← سارعت كل القبائل في كامل شبه جزيرة العرب إلى اعتناق الدين الإسلامي.
- 2:← وبدأ الرسول "ص" في وضع أسس الدولة الإسلامية وعاصمتها المدينة المنورة.

IV- الخلفاء الراشدون وتواصل انتشار الإسلام:

1) أبو بكر الصديق يؤسسة الخلافة ويقضي على المرتدين:

- سنة 11 هـ =632م توفي الرسول محمد "ص".

فاجتمع الأنصار والمهاجرون في سقيفة بني ساعدة (في المدينة) وبايعوا أبابكر الصديق خليفة لرسول الله .

- أبرز إنجازات أبي بكر الصديق أنه قضى على المرتدين وأعاد توحيد شبه جزيرة العرب تحت راية الدين الإسلامي.

توفي سنة 634 م وحكم بعده 3 خلفاء راشدين آخرين (العدد الجملي للخلفاء الراشدين 4) وهم :

Erreur

632م	634م	644م	654م	661م
11هـ	13هـ	23هـ	35هـ	40هـ

2) توسع الدولة الإسلامية وتنظيمها في عهد عمر وعثمان:

© 2013 TunisieCollege.net

* أثناء خلافة (عمر وعثمان):
- انتشر الإسلام على حساب الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية في 1العراق +2الشام +3 بلاد فارس +4 مصر.
* تمّ تنظيم الدولة الإسلامية فـ:
- 1- أحدثت الدواوين (وزارات = اقتبست عن التنظيم الفارسي).أبرزها ديوان الجند + ديوان الرسائل.
و-2- قسّمت الدولة العربية الإسلامية الشاسعة إلى ولايات (ولايات:1 شبه جزيرة العرب + 2العراق +3 الشام + 4بلاد فارس +5مصر...)

3) علي ابن أبي طالب و الفتنة الكبرى:

أ) أسباب الفتنة الكبرى:

أغضبت سياسة عثمان ابن عفان المسلمين:
- فاتهموه بمخالفة سنة الرسول و سياسة أبي بكر وعمر.
- واعترضوا على منحه كل المناصب الهامة لأقاربه(ومنهم [الداهية] معاوية ابن أبي سفيان الذي عيّنه واليا بالشام).
- وانتقدوا سوء تصرفه وتغاضيه عن تجاوزات أقاربه لصلاحياتهم في حقوق المسلمين.
- والنتيجة هي مقتل عثمان على أيدي بعض المسلمين.

ب) مراحلها:

-1- تولي علي ابن أبي طالب منصب الخلافة الراشدة بعد عثمان.
-2- معاوية ابن أبي سفيان وهو والي الشام منذ عهد عثمان، رفض مبايعة علي ابن أبي طالب كخليفة للمسلمين. ولمّا أمر الخليفة علي بعزل معاوية رفض هذا الأخير الامتثال لقرار الخليفة وتمسك بمنصبه بل واتهم علي بالوقوف وراء مقتل قريبه الخليفة عثمان وطالب بالثأر لدم عثمان.
-3- حارب علي عند توليه الخلافة أطرافا عديدة:
1 حارب عائشة و(الصحابيين) طلحة والزبير وانتصر عليهم في موقعة الجمل سنة 36هـ.
2 حارب الوالي معاوية في "صفين" لكنه خسر بعد ذلك التحكيم بسبب الدهاء السياسي لمعاوية.
3 حارب المنشقين عنه (الخوارج) وسحقهم في معركة النهروان.
4 انتهت الفتنة باغتيال علي من قبل أحد الخوارج (=عبد الرحمان بن ملجم) = ردّة فعل).

ج) نتائجها:

- تسببت الفتنة الكبرى في:
1- توقف انتشار الإسلام.
2- انقسام المسلمين إلى 3 مذاهب مختلفة ومتصارعة:
-1 الشيعة= أنصار الخليفة على ابن أبي طالب.
-2السنة= أنصار معاوية ابن أبي سفيان.
-3 الخوارج = أعداء معاوية وأعداء على (بعد أن خرجوا عن طاعته اثر التحكيم)

4) تأسيس الدولة الأموية وتواصل انتشار الإسلام:

بعد مقتل الخليفة علي ابن أبي طالب سنة 40هـ =661م.انفراد معاوية ابن أبي سفيان بحكم المسلمين انطلاقا من دمشق (عاصمتها) بالشام = تأسيس للدولة الأموية (661-750م):

- أصبح الحكم الأموي وراثيا بعد إلغاء نظام الشورى .
- يلقّب الحاكم الأموي بـ الخليفة = خليفة لكل المسلمين،

في العهد الأموي استؤنف نشر الإسلام ليشمل:

1- غربا : كل من افريقية (البلاد التونسية) وأسس بها عقبة ابن نافع مدينة القيروان وبنا فيها جامعا يحمل اسمه.+ المغربين الأوسط والأقصى.+ ثم في الأندلس.
2- شرقا : باكستان + أفغانستان + أجزاء من الهند.

شمل الحكم الأموي كل أراضي المسلمين من حدود الصين شرقا الى الأندلس غربا.

خاتمة: انطلقت الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة لتشمل لاحقا إمبراطورية مترامية الأطراف امتدت من نهر السند شرقا إلى المغرب والأندلس غربا، وعلى هذه الأرض الشاسعة بلغت الحضارة العربية الإسلامية عصرها الذهبي. فكيف حصل ذلك؟ وما هي مظاهر هذا الازدهار؟

TunisieCollege.net © 2013